

إسكندرية

إسكندرية .. ماذا فى شواطئها ؟

إسكندرية .. ماذا فى موانئها ؟

إسكندرية .. ماذا فى شوارعها ؟

إسكندرية .. ماذا فى مقاهيها ؟

إسكندرية .. هذا البحر منفتح

على السماء .. وفيه كل ما فيها

ألوانها ، وحوافها ، وأنجمها

صفاؤها .. وضباب الغيم يطويها

إسكندرية .. هذا البحر لؤلؤة

فى صدر حسناء لا تخفى لآليها

تُعطى لكل شجى بعض حاجته

حتى تكون له ذكرى يذاجيها !

\*\*

نزلتها وظلام الليل حاجبها

ورحت أذرعها ، والشمس تبديها

بعض المفاتين لا تخشاك عارية

بعض المفاتن تخفى عنك تمّويها

وكلما اجتزت فى مسراى ناصية

وجدت ما يملأ الدنيا أفاويها

خلف الشبابيك أحلام مسافرة

تعلو بها السُّحُبُ أحياناً، وتدنيها

من كل فاتنةٍ فى طرفها حورٌ

تطوى المضاير أو تسخوفتُ رخيها

إذا رأتك غريباً لم تجد حرجاً

أن تحتويك بأجفان تُسجِيها

\*\*

أظل أمشى وفى خطوى مغامرةً

إسكندرية بالأحلام ترويهـا

وذلك الجسد المبتلّ فى يدهـا

كالقطّ.. يشربها دفناً ويدميها

بعضُ الدماء إذا سألت تهدئنا

وبعضها ما يزال الحسن يَغلِيها

أَنَّى خطوتُ فللأشواق رقصتُها

وللمصيبة الحـ\_\_\_\_\_ان تُؤدِّيها

وللهوى موعِدٌ.. ما كنتُ أُخلفه

مثل الطيور إذا حانتُ مشاتيها

\*\*

جلستُ والبحر.. مشتاقين يجمعنا

توقُّ إلى جزر غامت شواطئها

وصائدو السمك الفضى.. تحملهم

زوارقُ قد تناءت عن مراسيها

شباكهم تتراعى فى مراوغةٍ

والبحرُ يمنعها طورا، ويعطيها

وللذوارس فوق الماء رُفرفرة

تعلو وتدنو بلا خوف يواتيها

هنا السماء تصافت في مصالحة

وللدرياح شذى تشتمُّ في

\*\*

وبينما المشفق الموردي منتشر

لمحتها قامة .. سبحانَ باريها !

كانت تسير على الكورنيش في مهل

ثوبُ الحداد عليها .. ليس يخفيها

ورغم ألف فتاةٍ كلها مـرج

وجدتُ قلبي إلى النجوى يناديها

سألتُها : ما وراء الدمع ؟ فاضطربت

لكنها ————— أدركت أنّي أواسيها

الحزن للحزن مشدودٌ بعاطفةٍ

حتى إذا التقت العينان بيديها

\*\*

أخذتُ أسردُ "تاريخ الخطوب" ، وما

يأتى الزمانُ " .. و "للدنيا مآسيها"

حتى وصلت إلى "قلبي ونكبتة"

وأننى عن صديقٍ لا أداريها

كيف اطمأنتُ إلى صدرى تبادلته

خفقاً بخَفَقٍ ، وبالتأويه تأويها

ولم تردّ ذراعى حينما ارتفتتُ

ذراعها لعبور المدرب تحميها

\*\*

إسكندرية ماذا في شواطئها

إسكندرية ماذا في موانئها ؟

إسكندرية ماذا في شوارعها ؟

إسكندرية ماذا في مقاهيها ؟

إسكندرية حلم ليس يقطعهُ

سوى الكرى ، ورجلي عن مغانيها !

---